(50) وفي العيون عن الرضا (عليه السلام) في كلام له في إثبات البداء مع سليمان المروزي وقد كان ينكره فقال احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال أعوذ باﷲ من ذلك وما قالت اليهود قال قالت اليهود يد اﷲ مغلولة يعنون إن اﷲ قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئا الحديث. والعياشي عن الصادق (عليه السلام) يعنون أنه قد فرغ مما هو كان غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا دعاء عليهم بل يداه مبسوطتان تثنية(1) اليد إشارة إلى تقابل أسمائه سبحانه وكناية عن غاية الجود فإن الجواد في الغاية إنما يعطي بيديه جميعا ينفق كيف يشاء على ما يقتضيه الحكمة والصلاح وليزيدن كثيرا منهم مآ انزل إليك من ربك طغيانا وكفرا على طغيانهم وكفرهم كما يزداد المريض مرضاً مرضاً من تناول غذاء الأصحاء وألقينا بينهم العدوة والبغضاء إلى يوم القيامة فكلماتهم مختلفة و قلوبهم شتى فلا يقع بينهم موافقة(2) كلما أوقدوا نارا للحرب أطفاها اﷲ كلما أرادوا محاربة غلبوا قيل كانوا في أشد بأس وأمنع دار حتى أن قريشا كانت تعتضد بهم وكان الأوس والخزرج تتكثر بمظاهرتهم فذلوا وقهروا وقتل النبي بني قريظة واجلى بني النضير وغلب على خيبر وفدك واستأصل اﷲ شأفتهم (3) حتى إن اليوم تجد اليهود في كل بلدة أذل الناس ويسعون في الأرض فسادا للفساد بمخالفة أمر اﷲ والإجتهاد في محو ذكر الرسول من كتبهم قيل لما خالفوا حكم التوراة سلط اﷲ عليهم بخت نصر ثم افسدوا فسلّط اﷲ عليهم فطرس الرومي ثم افسدوا فسلّط اﷲ عليهم المجوس ثم افسدوا فسلّط اﷲ عليهم _____ (1) ويمكن أن يكون المراد النعمة ويكون الوجه في تثنية النعمة انه أراد نعم الدنيا ونعم الآخرة لان الكل وان كانت نعم اﷲ فمن حيث اخص كل منهما بصفة تخالف صفة الآخر كأنهما جنسان ويمكن ان يكون تثنية النعمة انه اريد بهما النعم الظاهرة والباطنة كما قال اﷲ واسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة وقيل ان المراد باليد القوة والقدرة عن الحسن ومعناه قوتاه بالثواب والعقاب مبسوطتان بخلاف قول اليهود ان يده مقبوضة عن عذابنا. (2) وفي هذا دلالة معجزة لان اﷲ أخبرهم فوافق خبره المخبر فقد كانت اليهود أشد اهل الحجاز بأسا وامنعهم دارا الى آخر ما ذكره في مجمع البيان واورد خلاصته في هذا الكتاب. (3) الشأفة قرحة تخرج في أصل القدم فيكوى فتذهب وإذا قطعت مات صاحبها والأصل واستأصل اﷲ شأفته اذهبه كما تذهب تلك القرحة أو معناه ازاله من اصله.